

المصنوعات الغذائية الشعبية التراثية الواقع والتحديات

د. إدريس محمد صقر جرادات

مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي-سعير-

جوال 0499206664

البريد الإلكتروني sanabelssc@yahoo.com

الخلاصة:

سعت الدراسة إلى العمل على تحقيق ما يلي:

- 1- العمل على إحياء جانب مهم من التراث الفلسطيني وهو الصناعات الشعبية التراثية لتميتها والمحافظة عليها.
- 2- العمل على تقليل حجم المعاناة التي يتعرض لها أرباب الصناعات الغذائية الشعبية في ظل اكتساح السوق بالبضائع المستوردة.
- 3- تقديم معلومات تخدم أصحاب القرار في اتخاذ خطوات إيجابية في رسم السياسة الإنتاجية والخطط المستقبلية بإظهار قيمة الصناعات الغذائية الشعبية ونشرها وتسويقها عالميا بما ينسجم مع الأهداف المتوخاة في خلق وإيجاد الشخصية الفلسطينية المؤمنة بأهدافها.
- 4- العمل على الارتقاء بالمرحلة القادمة إلى مستوى التحدي المطلوب للوصول إلى مجتمع قادر على تلبية احتياجاته بالاستفادة من مواده الأولية في تنمية وإحياء الصناعات الغذائية الشعبية.
- 5- إبراز البعدين التراثي والحضاري للصناعات الشعبية التي تعبر عن تاريخ وثقافة الشعب حيث تجسد الوجود الفلسطيني على أرضه.
- 6- الصناعات الغذائية الشعبية هي صناعات صديقة البيئة وموجهة للسياحة والمجتمع المحلي.
- 7- فضح وتعرية ممارسات الجانب الإسرائيلي في سرقة وانتحال وتزوير المنتجات والمقتنيات التراثية الفلسطينية.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يسير وفق الخطوات التالية:

- 1- الجانب الوصفي لواقع الصناعات الغذائية الشعبية .
- 2-التوصل إلى استراتيجيات وإجراءات لتفعيل إحياء وتنشيط الصناعات الغذائية الشعبية. واستخدمت الدراسة الملاحظة المقصودة المباشرة، وذلك لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو نعايشه وذلك للتعرف على واقع الصناعات الغذائية الشعبية التي كان أو ما زال يمارسها الإباء والأجداد، والمقابلة المباشرة مع أرباب الصناعات والحرف الشعبية والمهن التقليدية، والمنهج المكتبي بالرجوع إلى الكتب والمجلات وما كتب عن الصناعات المنقرضة خاصة.

وعليه يمكن الإشارة إلى النتائج التالية:

- 1-الصناعات الغذائية التراثية والحرف الشعبية والتقليدية ذات بعد عائلي وأسري.
- 2-صناعة دبي العنب في طريقها إلى التلاشي والاضمحلال.
- 3-الصناعات الشعبية والحرف التقليدية صديقة للبيئة.
- 4-ترتبط بالبعد التراثي وتجسد الهوية الوطنية والوجود الفلسطيني.
- 5-تعمل على تلبية احتياجات الأسرة بطرق فنية مبتكرة.
- 6- موادها الأولية والمواد الخام متوفرة في البيئة المحلية.
- 7-معظم الإنتاج للاستهلاك المحلي .
- 8-تجسد الصناعات الشعبية الأفكار الفنية العملية المستوحاة من التراث الشعبي.
- 9-تساعد على اكتساب علاقات أسرية مترابطة متضامنة موحدة تحافظ على سر الصنعة.
- 10-تعطي مجالاً لتنمية المهارات من تركيب وتحليل وترابط في الملمس والشكل واللون.
- 11-تعبير عن المجال التعبيري الذاتي الإبداعي.
- 12-تسمح لدخول وتطبيق الجوانب التقنية بما يتناسب مع روح ومتطلبات العصر.
- 13-تتطلب تراكم الخبرات وتفاعلها بطرق إبداعية.
- 14-تعطي فرصة للتنفيس الانفعالي وحل مشاكل التوتر والقلق وتعديل السلوك.
- 15-تعمل على تنمية المواهب وتفعيل الطاقة عند العامل في البحث والتفكير والتطبيق العملي.
- 16-تتطلب التخطيط المسبق من حيث الشكل واللون والملمس والاستعمال.
- 17-تعمل على تعميق وتعزيز الثقة في المجتمع باعتباره عنصر منتج وفعال.
- 18-تعمل على التقبل الاجتماعي للعمل ضمن الجماعة أو الأسرة أو العائلة.

- 19- تعمل على حل مشاكل البطالة وإشغال وقت الفراغ.
20- ارتبط بها أمثال شعبية وقصص وحكايات وأغانى وأهازيج شعبية تعبر بعفوية عن الحالة الفلسطينية.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

- 1- دعم وتمويل الصناعات الشعبية والحرف التقليدية ماليا من خلال تأسيس صندوق خاص لذلك تشرف عليه الوزارات المعنية كالسياحة والثقافة والتجارة والصناعة.
- 2- عمل ورشات عمل وتدريب لأصحاب الصناعات الحرفية التقليدية لإدخال تحسينات تكنولوجية عليها.
- 3- عمل ندوات وأيام دراسية لتوعية الجيل والنشء بأهمية الصناعات التراثية وتعزيز الاهتمام بها.
- 4- وضع خطة تسويقية للمنتجات المحلية ومنحها التسهيلات الضرورية.
- 5- تبني الوزارات المعنية مع القطاع الخاص إنشاء قرية حرفية سياحية أو شعبية تضم الصناعات التقليدية.
- 6- تنظيم وعمل معارض للصناعات الشعبية والحرف التقليدية بالتنسيق مع الدول العربية والأجنبية بشكل دوري للترويج للمنتجات المحلية.
- 7- العمل على تطوير المشاريع الصغيرة بمنحها القروض والمنح المالية.
- 8- ختم الصناعات الشعبية بشعار خاص منعا للتزوير .
- 9- تنمية وتعزيز العلاقة بالمجتمع المحلي بخلق قنوات اتصال فعالة.
- 10- وضع خطة إعلامية للترويج للصناعات والحرف الشعبية.